قراءات سيكولوجية في الشخصية العربية

الرؤوس المُبرمجة بالأضاليل!!/ السهلة!!
العباسيون بعد مقتل المتوكل!!/ العمى العقائدي!!

د. صادق السامرائي- الطب النفساني، العراق / أمريكا

الرؤوس المُبرمجة بالأضاليل!!

رؤوسنا مستلبة ومصادرة العقل والقدرة على التفكير والتمييز والتقييم , وذلك أنها محكومة بالأضاليل المعززة بالطاقات الإنفعالية والسورات العاطفية الحامية الوطيس.

لا يجوز التوهم بأن الآخر قد تغير أو أنه يفكر ويمتلك عقلا , فموضوع العقل لا وجود له ولا دور ولا قيمة ولا معنى في دوامة الأضاليل الفاعلة في الرؤوس والنفوس!!

هذا الواقع السلوكي يخيم على الحياة ويقحمها في دوامة الويلات والتداعيات الأليمة القاسية , التي تتفاقم وتتوالد منها مشكلات عصية على الحل , لأن العقل لا يمكنه أن يعمل , والعواطف والإنفعالات هي التي تسود وتتأكد

يبدو أن الطبع البشري ميّال للقبول بالأكاذيب والدجل ويخشى مواجهة الحقيقة والواقع , لأن في المواجهة جد وإجتهاد وفي تصديق الأكاذيب راحة بال.
فهل نستطيع أن نزعزع أركان الأضاليل؟!!

رؤوسنا مستلبة ومصادرة العقل والقدرة على التفكير والتمييز والتقييم , وذلك أنها محكومة بالأضاليل المعززة بالطاقات الإنفعالية والسورات العاطفية الحامية الوطيس.

فهذا يحب هذا , وهذا يكره هذا , وهذه المجموعة من الناس تكره هذا وتحب هذا , وهكذا دواليك , أن الرؤوس منشطرة ومتخندقة في حالتين متقاطعتين , ولا يمكن لأحدهما أن ترى بغير ما عليها أن ترى وتتصور وتعتقد وتؤمن وتصدق.

فلا يمكن أن يكون الحال مخالفا لرؤيتها الراسخة فيها , ولا يجوز التوهم بأن الآخر قد تغير أو أنه يفكر ويمتلك عقلا , فموضوع العقل لا وجود له ولا دور ولا قيمة ولا معنى في دوامة الأضاليل الفاعلة في الرؤوس والنفوس!!

هذا الواقع السلوكي يخيم على الحياة ويقحمها في دوامة الويلات والتداعيات الأليمة القاسية , التي تتفاقم وتتوالد منها مشكلات عصية على الحل , لأن العقل لا يمكنه أن يعمل , والعواطف والإنفعالات هي التي تسود وتتأكد.

فأنت تجزم أن فلان الفلاني يرى كذا وهو كذا , ولا تستطيع أن تراه بغير ما ترى أو تتصور عنه , فهو في مواطن إدراكك كما شبّهَ لكَ , وما هو بهو الذي ترى , وإنما هو شيئ آخر وصورة مغايرة لما ترسب في رأسك من الأضاليل والأباطيل.

قد يقول قائل , عمّاذا تتحدث , والجواب أن هذه الظاهرة تشمل كل مناحي الحياة , وتتأكد بوضوح وقسوة في المواضيع الدينية وتستثمر فيها التطلعات الطائفية والمذهبية والفئوية , وتحسبها تجارة ذات مردودات مادية كبيرة ومربحة.

ولهذا تجد ما يعززها ويزيدها قسوة وشدة ودموية , لكي تكون الأضاليل راسخة ومقرونة بطاقات إنفعالية هائلة تمنع العقل من النظر فيها وتمحيصها , فيتحقق الإستعباد والإمتهان ويكسب المتاجرون بها ويتربحون على حساب أرواح ومصير المغرر بهم المستعبدين بالأضاليل.

ويبدو أن الطبع البشري ميّال للقبول بالأكاذيب والدجل ويخشى مواجهة الحقيقة والواقع , لأن في المواجهة جد وإجتهاد وفي تصديق الأكاذيب راحة بال.

فهل نستطيع أن نزعزع أركان الأضاليل؟!!

السهلـــــــــة!!

السهل: اليسير

لا يُعرف كيف تم غرس مفهوم السهولة في وعي الأجيال , وإيهامهم بأن الحياة سهلة وما ننالة فيها يأتي بسهولة دون جد وإجتهاد , وتحدٍ ومثابرة ومطاولة وإطلاق للطاقات والقدرات الذاتية والجمعية.

لا يمكن تفسير هذه الظاهرة , فتجدنا نقرأ المقالات , ونسمع الخطابات والتصريحات التي تشير إلى أن من العسير الوصول إلى ما نبتغيه , وكأنهم يقرون بالشلل وعدم الإقدام على العمل وتفعيل العقل وتنمية الطاقات وإستثمار القدرات , والتوثب نحو الهدف المنشود.

لا توجد أمة أرادت وما نالت , إلا الأمم التي تصنع الهزيمة في نفسها , فهي مهزومة ذاتيا , ومن ينهزم نفسيا لا يحقق إلا ما تمليه عليه إرادة الهزيمة.

ويبدو أن هذا السلوك مرسوم ومطلوب إدامته في الوعي الجمعي , لتأمين تفاعلات الإنكسار والإنتكاس وعدم القدرة على مبارحة المكان , والإمعان بالمراوحة والتشظي والتظلم والنواح , والتقهقر إلى ما وراء الغابرات.

وبسبب هذا الفهم السلبي للحياة سادت الواقع ما يتوافق معه من التفاعلات , التي تعززه وتنمية وتزيد من ترسيخه في النفوس والأذهان , ليكون الهدف مُستهدفا بما فيه , ويحقق الطامع بالأمة ما يريده بسهولة وبلا خسائر تذكر.

أيها الناس " إنما تؤخذ الدنيا غِلابا" , ولا يمكن لشيئ أن يتحقق بسهولة ويأتي إلينا بلا جهد وعناء وتصدي ومثابرة ومجالدة , فلدينا إمكانات حضارية وإبتكارية معاصرة , لكننا لا نُفَعِّلها , ولا نريد أن نكون من الفاعلين , بل أهلونا وأعدّونا لدور المفعول بهم , فيلصقون بنا توصيفات توهمنا بأنا كذلك , فنصدقها وكأننا لسنا من أبناء الأرض , وإنما من شعوب خارجة عن هذا الكوكب الدوّار , حتى أصبحنا أصداءً ونساخا لما ينتجه الآخرون.

فهل من إستفاقة وفهم لواقع الحياة لنكون؟!!
فكل مراد صعب وليس بمستحيل!!

لا يُعرف كيف تم غرس مفهوم السهولة في وعي الأجيال , وإيهامهم بأن الحياة سهلة وما ننالة فيها يأتي بسهولة دون جد وإجتهاد , وتحدٍ ومثابرة ومطاولة وإطلاق للطاقات والقدرات الذاتية والجمعية

لا توجد أمة أرادت وما نالت , إلا الأمم التي تصنع الهزيمة في نفسها , فهي مهزومة ذاتيا , ومن ينهزم نفسيا لا يحقق إلا ما تمليه عليه إرادة الهزيمة

بسبب هذا الفهم السلبي للحياة سادت الواقع ما يتوافق معه من التفاعلات , التي تعززه وتنمية وتزيد من ترسيخه في النفوس والأذهان , ليكون الهدف مُستهدفا بما فيه , ويحقق الطامع بالأمة ما يريده بسهولة وبلا خسائر تذكر

أيها الناس " إنما تؤخذ الدنيا غِلابا" , ولا يمكن لشيئ أن يتحقق بسهولة ويأتي إلينا بلا جهد وعناء وتصدي ومثابرة ومجالدة

فهل من إستفاقة وفهم لواقع الحياة لنكون؟!!
فكل مراد صعب وليس بمستحيل!!

العباسيـــــون بعـــــد مقتـــل المتوكـــــل!!

بعد مقتل المتوكل (247 هجرية) من قبل إبنه المنتصر بالله , فقد الخلفاء العباسيون هيبتهم ودورهم في الدولة , وعاشوا مأزومين مرعوبين تتحكم بهم قوى متعددة وتحسبهم رموزا لتمرير مطامعها , وأعداد منهم قتلوا شر قتلة وأهينوا , وجرت على رؤوسهم الويلات , فكأنهم الدمى التي تحركها القوى التي جاءت بهم , ولهذا لم يبرز خليفة قوي بعد المتوكل , وكأن مقتله كان النهاية الحقيقية للدولة العباسية؟

ولو توفرت قوة كبيرة في حينها لتم القضاء على الخلافة العباسية قبل هولاكو بقرون , لكن الظروف كانت مواتية لإستمرارها في السيطرة على الدنيا , ولهذا كانت واهية عندما داهمها التتار.

بعد مقتل المتوكل (247 هجرية) من قبل إبنه المنتصر بالله , فقد الخلفاء العباسيون هيبتهم ودورهم في الدولة , وعاشوا مأزومين مرعوبين تتحكم بهم قوى متعددة وتحسبهم رموزا لتمرير مطامعها

المتوكل كان الخليفة العاشر , وبعده جاء ستة وعشرون خليفة , تميزوا بالضعف وفقدان الهيبة وعدم القدرة على إتخاذ القرار , حتى سقوط بغداد (659 هجرية).

فلأكثر من أربعمئة سنة لم يبرز خليفة يضاهي المتوكل , ومَن سبقه من الخلفاء بالهيبة والقوة والقدرة على الإنجاز.

وبعد مقتله صار قتل الخلفاء والتمثيل بهم وتعذيبهم أمرا عاديا ومتكررا , فكانوا كالقرابين التي يتم ذبحها والإتيان بقربان غيرها يبقى في السلطة إلى حين جزره.

وهؤلاء الخلفاء الذين تم قتلهم بعد المتوكل:

"المنتصر بالله ,المستعين بالله , المعتز بالله , المهتدي بالله , المعتمد على الله , المقتدر بالله , القاهر بالله (سمّل) , المتقي لله (سجن 25 سنة حتى مات) , المسترشد بالله , الراشد بالله , المستعصم بالله"

وإذا أضفنا لهم الأمين والهادي , فأن أكثر من ثلث الخلفاء العباسين قد تم قتلهم وسمل عيونهم وتعذيبهم وسجنهم وإهانتهم.

فخلفاء بني العباس (36) , وأطول مَن حكم من العباسيين القادر بالله (381–422) هجرية , وإبنه القائم بأمر الله (422–467) هجرية.

فالدولة العباسية بلغت أوجها في مرحلة الخلفاء العشرة الأوائل , الذين إنطلقت بهم رغم ما رافق مسيرتهم من تحديات , وإنحدرت ببطئ شديد إلى نهايتها بعد مقتل المتوكل.

فالفترة الحقيقية لسطوع الدولة العباسية هي (132–249)هجرية , والفترة (249–659) هجرية كانت أطول فترة هبوط في تأريخ الإمبراطوريات والدول.

المتوكل كان الخليفة العاشر , وبعده جاء ستة وعشرون خليفة , تميزوا بالضعف وفقدان الهيبة وعدم القدرة على إتخاذ القرار , حتى سقوط بغداد (659 هجرية).

لأكثر من أربعمئة سنة لم يبرز خليفة يضاهي المتوكل , ومَن سبقه من الخلفاء بالهيبة والقوة والقدرة على الإنجاز

بعد مقتله صار قتل الخلفاء والتمثيل بهم وتعذيبهم أمرا عاديا ومتكررا , فكانوا كالقرابين التي يتم ذبحها والإتيان بقربان غيرها يبقى في السلطة إلى حين جزره

الدولة العباسية بلغت أوجها في مرحلة الخلفاء العشرة الأوائل , الذين إنطلقت بهم رغم ما رافق مسيرتهم من تحديات , وإنحدرت ببطئ شديد إلى نهايتها بعد مقتل المتوكل

الفترة الحقيقية لسطوع الدولة العباسية هي (132–249)هجرية , والفترة (249–659) هجرية كانت أطول فترة هبوط في تأريخ الإمبراطوريات والدول

العمـــــى العقائـــــدي!!

إضطراب إدراكي وخيم يتسبب بتداعيات خطيرة , تصيب الأفراد والمجتمعات والأمم , وهو نوع من الوهم الذي يتسيّد على الرؤى والتصورات , ويسوّغ السلوكيات المتصلة به.

ويصيب الأحزاب والمجموعات والفئات والحركات العقائدية , ويؤدي إلى موتها ودمارها , فالحزب الشيوعي الروسي قضى عليه العمى العقائدي , وكذلك أحزاب أخرى , لكن الحزب الشيوعي الصيني نجا , لأنه مال للواقعية أكثر منه إلى العقائدية , فكانت خطواته وقراراته مبنية على دراسات وأبحاث وإستنتاجات عملية واضحة.

والعمى العقائدي يتأكد في الأحزاب والفئات المؤدينة ويجعلها أخطر الحركات , ويدفعها لإرتكاب أبشع الجرائم والآثام لأنها عمياء , وتحسب فعلها الأفضل والمعبر الأصدق عن عقائدها مهما كان نوعها.

فالأحزاب المؤدينة والعقائدية لا ترى جرائمها ضد الإنسانية على أنها سلوك خاطئ , وإنما عقائدها تبررها , ولهذا تاتي بما يتنافى مع أبسط القيم والمعايير والمبادئ , التي تنطق بها وتنادي بإتّباعها , فتقوم بأعمال وحشية لا مثيل لها , لأن فيها التعبير الأمثل عن عقيدتها.

العمى العقائدي يتأكد في الأحزاب والفئات المؤدينة ويجعلها أخطر الحركات , ويدفعها لإرتكاب أبشع الجرائم والآثام لأنها عمياء , وتحسب فعلها الأفضل والمعبر الأصدق عن عقائدها مهما كان نوعها

لا يمكن مواجهة الأعمى عقائديا بما يفعله , لأنه يحسبه واجبا وفرضا , ولهذا تجدنا أمام سلوكيات شنيعة حمقاء في هذه

فلا يمكن مواجهة الأعمى عقائديا بما يفعله , لأنه يحسبه واجبا وفرضا , ولهذا تجدنا أمام سلوكيات شنيعة حمقاء في هذه الأحزاب والحركات.

فهي صاحبة الحق الأوحد والحقيقة المطلقة , وغيرها على خطأ وهو الآثم والمجرم , وهي التي تقيم العدل وتصنع الحياة الحرة الكريمة الصالحة , وتنفذ أمر ربها بخلقه الفاسدين , والآخرون الذين يعارضونها يريدون حياة ذات آثام وخطايا ومَظالم.

وهو منطق جنكيز خان وهولاكو , والقِوى التي فتكت بالبشرية على مر العصور.

فجرائم الإبادة الجماعية لا تُعتبر جرائم في نظرها , والإعتداء على حقوق الآخرين , تبرره بما عندها من هذيانات وأوهام.

وهذا ينطبق على الدول العقائدية , التي لا ترى أي سوءٍ فيما تقترفه في غير بلادها , بل تعبيرا صحيحا عن عقيدتها , فلا يمكن أن تواجهها بما فعلت , لأنها تبرره بقوة بخطابات وتصريحات وفتاوى عقائدية صرفة , ولهذا فأن الذي يعترض على سلوكها يُعتبَر عدوا لها.

ووفقا لمعطيات التأريخ فأن العمى العقائدي يُردي أصحابه , ويأخذهم إلى نهايات وخيمة , لأنهم يحاربون أعداءً وهميين ويهملون الواقع , كما حصل للأنظمة العقائدية , التي تهاوت على عروشها في لحظة حامية من الزمن.

فهل من واقعية بدلا من العقائدية؟!!

وفقا لمعطيات التأريخ فأن العمى العقائدي يُردي أصحابه , ويأخذهم إلى نهايات وخيمة , لأنهم يحاربون أعداءً وهميين ويهملون الواقع , كما حصل للأنظمة العقائدية , التي تهاوت على عروشها في لحظة حامية من الزمن.
فهل من واقعية بدلا من العقائدية؟!!

إرتباط كامل النص:
http://www.arabpsynet.com/Documents/DocSamarraiArabPersonalityPsy27.pdf

*** *** ***

شبكة العلوم النفسية العربية

نحو تعاون عربي رقيا بعلوم وطب النفس

الموقع العلمي
http://www.arabpsynet.com/
المتجر الالكتروني
http://www.arabpsyfound.com

الكتاب السنوي 2020 لـ " شبكة العلوم النفسية العربية " (الاصدار الثامن)

الشبكة تدخل عامها 20 من التأسيس و 18 على الويب
http://www.arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynet.pdf

اشتراكات العضوية بموسسة العلوم النفسية العربية للعام 2021

اشتراكات العضوية

عضوية "الشريك الفخري الماسي المميّز"

عضوية "الشريك الفخري الماسي"

عضوية "الشريك الشرفي الذهبي "

اهداء العضوية

- عضوية " الشريك الراسخ في العلم " (عضوية فخرية)

- عضوية "الشريك المُميّز " (عضوية الشرفية)
http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_category=36&controller=category&id_lang=3